ثورة زغاية عام 1864 من خلال وثائق نادرة

الدكتور عميراوي احميده

جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة

سبق وأن تحدثنا عن هذه الثورة في كتابنا **جوانب من السياسة الفرنسية والمقاومة الوطنية في الشرق الجزائري**[1]. لكن بعض المستجدات العلمية ظهرت دفعتني للكتابة من جديد، وتتمثل في بعض الوثائق النادرة، وعليه سيكون عرض الموضوع من خلال النقاط الآتية:

1 -وضع الجزائر السياسي العام سنة 1864

2- الهجوم على برج زغاية

3-القيمة التاريخية لهذه الثورة

4-وثائق مصدرية

1 -وضع الجزائر السياسي العام سنة 1864

تعد سنة 1864 نقطة تحول واستمرار للثورات الجزائرية عبر أنحاء البلاد. مثلما تعتبر بداية لمرحلة جديدة للسياسة الفرنسية في الجزائر، خاصة بعد زيارة أمبراطور فرنسا للجزائر عام 1860، وصدور التشريعات الملكية في 22 أفريل 1863، وظهور مشروع المملكة العربية الذي ساهم في وضعه رجال التيار السان سيمون[2]ي. وقد لقيت هذه التشريعات معارضة كبيرة من المعمرين في الجزائر، لا لشيء إلا أنها خدمت بشكل يسير المصالح الجزائرية.

1- طبع بدار البعث، قسنطينة 1984

2- لمعرفة شيء عن دور هذا التيار في الجزائر يراجع كتابنا: **من تاريخ الجزائر الحديث**: ط2، دار الهدى، الجزائر 2004

فيما يتعلق بالثورات الجزائرية ضد الاستعمار الاستيطاني نسجل ثورة أولاد سيدي الشيخ في فيفري عام 1864. وثورة الغرب الجزائري في نفس التاريخ1.

وعلى هذا الأساس تعتبر ثورة زغاية امتدادا للثورات السابقة عبر أنحاء البلاد. وبداية لثورات لاحقة مثل ثورة الحاج المقراني عام 1871. والسؤال الذي يمكن طرحه هو كيف قامت هذه الثورة؟ ولماذا ضد برج زغاية؟ ومن خطط لها وشارك فيها؟

تضافرت عوامل كثيرة دفعت سكان المنطقة إلى القيام بهذا الهجوم، ومن هذه العوامل إجحاف السلطة الفرنسية المتمثلة في قوتها العسكرية وفي بعض "المتعاملين" معها، وفي المكاتب العربية، الذين عملوا على إثارة النعرات والشقاق بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين شيوخ القبائل، ومقدمي الطرق الصوفية. واستفحال نفوذ رجال الدين، إذ أنه بلغ عدد المنصرين عام 1862 في منطقة قسنطينة 73 قسا من مجموع 211 قس. و26 من الآباء البيض من مجموع 306. ومن الأخوات 234 من مجموع 763 كلها[2]. بجانب فرض الضرائب على الأسر الموسعة، وعلى الفلاحين بهذه المنطقة. حيث إن إحصاء سنة 1863 يوضح أن سكان الساحل في دائرة فرجيوة دفعت خلال هذه السنة إلى الخزينة الفرنسية حوالي 75000 فرنك كضريبة وحوالي 40600 فرنك زكاة[3].

بجانب مصادرة الأراضي ومنحها للأوروبيين والمستثمرين االذين ازداد ربحهم خاصة بعد عام 1852، إذ بلغت الفوائد السنوية 113210 فرنك عام 1852 ورتفعت عام 1861 إلى 593451فرنك[4]. بالإضافة إلى ما طبقته السلطة الفرنسية من سياسة إدارية عزلت.موجبها دور الشيوخ الجزائريين في تطوير بلادهم. كل هذه العوامل وغيرها دفعت سكان المنطقة إلى إعلان الثورة ضد الفرنسيين والمعمرين وأعوانهم.

1-Annie Rey Goldzeiguer: Le Royaume Arabe, SNED, Alger 1977, p. 286

2 - Annie Rey Goldzeiguer, p. 95

3- رسالة خليفة بابور إلى رجال السلطة الفرنسية في تاريخ 1864/5/3 أكس أون بروفنس 2 H 27

4 - Annie Rey Goldzeiguer, p. 109

وكان النظام الإداري في الجزائر يتكون من هذا التسلسل التنازلي كالآتي:

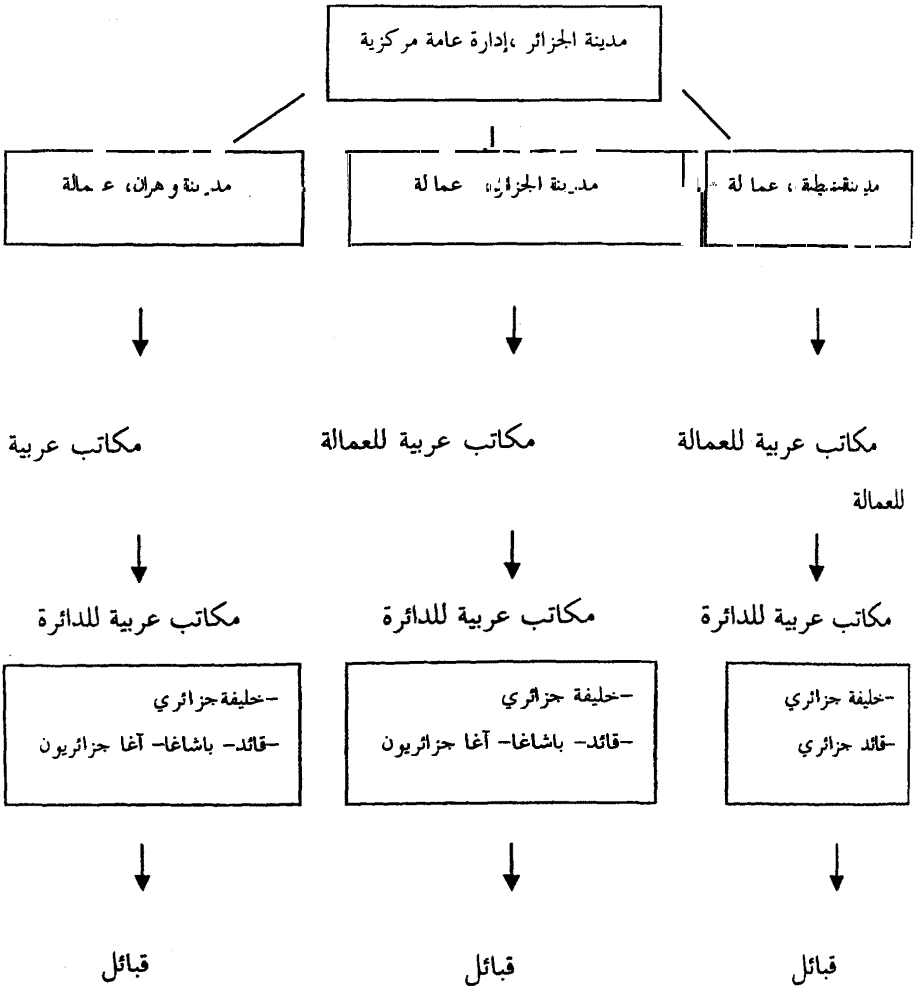

يتبين من هذا الشكل أن الثقل الكبير كان تتحمله القبيلة. وأن الواسطة بين هذه القبيلة والإدارة الفرنسية هم القادة والخلفاء والمكاتب العربية.

2- الهجوم على برج زغاية

قامت ثورات كثيرة في قطاع الشرق منها ثورة سي وغدود سنة 1842. وثورة عافر يدر ضد الفرنسيين سنة 1859، وكذلك زواغة وأولاد سيدي الشيخ وغيرهم، وبرغم أن حدث الهجوم كان محليا وخلال يوم واحد ولكنه من حيث الأهداف فهو مرتبط بما كان يجري على مستوى الوطن.

تقول الباحثة غولزيغر بما يمكن ترجمته: هاجمت الجموع برج زغاية في مارس 1864، بشكل عفوي، لا يتعدى هذا الحدث بكونه تصفية حسابات شخصية[1].

المهم أن لثورة بدأت على شكل هجوم مسلح قام به سكان المنطقة على "برج" زغاية الواقع شمال غرب ميلة، والتابع إداريا إلى دائرة فرجيوة بعمالة قسنطينة، والذي كان يمثل قوة الفرنسيين في هذه المنطقة.

وكيفما كان الحال فقد وجهت الاتهامات آنذاك إلى الشيخ بوعكاز وأولاد عزالدين، على أساس هم الذين قاموا بالثورة.

وذكرت غولزغير أن مقدم الطريقة الرحمانية وهو الشيخ سي أحمد بن مولاي محمد نزل من الجبال على رأس 600 من الأنصار إلى السوق. ودعا إلى الجهاد. وفي هذا الوقت جاء المريدون مبعوثين من تونس وطرابلس والصحراء (أي أتباع الطريقة القادرية والدرقاوية والسنوسية) لنصرة هذه الثورة[2]. بجانب الثورات الأخرى عبر مختلف البلاد. وقد فشلت هذه الثورات فشلا عسكريا، الأمر الذي جعل فرنسا تفرض ضرائب ثقيلة بلغت 638000 فرنك عقابا لهؤلاء الثائرين[3].

---

1 - « Les masses attaquent le Bordj de Zeraia, en mars 1864, dans une sorte de levé spontanée, incapable de dépasser le simple règlement de comptes » , Annie Rey Goldzeiguer: Le Royaume Arabe, p-p. 289-290

2 - Annie Rey Goldzeiguer : Le Royaume Arabe, p. 292

3 - Annie Rey Goldzeiguer : Le Royaume Arabe, p. 308

ويفهم من تقارير السلطة الفرنسية وأعوانها أن الفلاح الجزائري كان يدفع على الجابدة الواحدة (زوبجة)[1] ثلاثة وخمسون فرنك ونصف فرنك وصوردين. وكانت بقية المناطق بزواغة وفرجيوة تدفع بنفس القوة[2].

وتفهم من تقارير أخرى أن مناطق أخرى قد دفعت بنفس الصورة إلى الخزينة الفرنسية منها التقرير الذي قدمه أحمد بن الدراجي بن عاشور خليفة على البابور في تاريخ 3 ماي 1864، الذي يوضح فيه أن مجموع ما دفعه سكان هذه المنطقة هو 75 ألف فرنك حكرا وعشرا بجانب الزكاة التي قدرت ب40 ألف فرنك[3].

مما تقدم يتضح أن الجزائري وبخاصة الفلاح منه كان محل إمتصاص دائم من طرف السلطة الفرنسية، الأمر الذي حدا به إلى الثورة دفاعا على حرمة الدين وعزة النفس وصيانة الأرض حيث ثار سكان فرجيوة مثلا وبالخصوص في زغاية.

ويفهم من الوثائق التي بين أيدينا والتي سننشر بعضها في نهاية هذا الموضوع، أن الإعداد لهذه الثورة كان واسعا. إذ شاركت أطراف كثيرة ومن جهات مختلفة. ونذكر منها بعض الأسماء مثل ابن مولاي محمد وأخوه الحسين، وعمار بن الجودى الميلي والحاج بن عز الدين قائد بني يدر وبونعاس قائد أولاد كباب، والشيخ بوعكاز بن عز الدين وخديمه، وأولاد بن عز الدين المتواجدين بتونس، وسي الحواس مقدم الزاوية. أما المناطق للمشاركة في كثيرة منها زغاية، وأولاد عسكر، وبني يدر، وميلة، وبني خطاب، وبني فتح، والميلية، وأولاد حاية...

اتفقت هذه الأطراف على ضرورة محاربة التواجد الفرنسي بإيعاز من مقدم الطريقة الرحمانية وهو ابن مولاي محمد، ويفهم هذا من رسالة حم بن علي قائد زواغة والتي ذكر فيها: "والذي نخبرك به بأنه لما حضرنا بوفاس العسكرتي المسجون هنا والحاضر في الدعوى

---

1 -رسالة خليفة فرجيوة إلى رجال السلطةالفرنسية في تاريخ 1864/5/3 أكس أون بروفنس 2 H 27

2- لمزيد من المعلومات يراجع كتابنا **جوانب من السياسة الفرنسية**. ص.78

3 رسالة خليفةفرجيوة، في تاريخ 24 أفريل 1864 أرشيف أكس أون-بروفنس 27 2H.

وبحثته على سبب القضية كما وقعت، وأنه قال سببها ابن مولاي محمد[1].

وسبق لابن مولاي محمد أن تجول في مناطق كثيرة يحرض الأعراش ووجهاء القوم على القيام بهذا الهجوم، يتأكد هذا من أحد التقارير لأحد المتعاملين مع السلطة الفرنسية واسمه مصطفى بن سي حمودة شيخ المدرسة بميلة، حيث قال:"سيدي نخبرك إن شاء الله أن مولاي محمد أتى إلى ميلة يوم 11 مارس يوم الجمعة... وكثرت جلوسه في الزاوية متاع حنصلة والزاوية متاع سي الحواس مقدم بن عبد الرحمن مع المقدم والأخوان..."[2].

ويفهم من رسالة أخرى لحم بن علي قائد زواغة أن الأعراش كانت متحدة مع سكان زواغة، وأن الهجوم على زغاية كان بداية لتوسع المقاومة إلى نواحي أخرى إذ قال: "إن القبائل قد هجموا على برج ... فلما استخبرت عن ذلك فوجدت القبائل كلهم متفقين ومعهم ناس زواغة، واتفقوا كلهم على ذلك، وذكروا أنهم يريدون أن يقدموا إلى القائد بن امنيع ويغزوا عليه، ومن هناك يقدموا إلى الميلية"[3].

ويفهم من بعض الوثائق أن لأولاد ابن عز الدين المتواجدين بتونس دورا هاما في هذه الأحداث المتعلقة بالثورة[4].

وقال في موضع آخر: "وكما أن بن مولاي محمد تكلم مع كل واحد وسمع منه بوفاس المذكور قال لهم أن الشيخ بوعكاز وعدني بإعانة البارود والرصاص، وأن بولخراص بن عز الدين وأخيه قايد بني يدر إذا غزينا على البرج فأولاد بن عز الدين بفزعوا معنا والحاج بوجمعة (؟) وهو بوعكاز ووعدني عاهدني بدفع البارود والرصاص وهو يقيم الأعراش عليهم

---

1 رسالة حم في تاريخ 20 مارس 1864، أكس أون بروفنس 27 H 2

2 رسالة مصطفى إلى حم قائد زواغة في تاريخ 23 مارس 1864، أكس 27 H

3 الرسالة إلى والده في تاريخ 18 مارس 1864

4 الرسالة إلى والده في تاريخ 18 مارس 1864

بالقيام لبرج زغاية هذا الذي تكلم به بوفاس[1]".

وعن قضية الذخيرة الحربية فالوثائق تؤكد أن كميات هائلة كانت تتوفر في هذه المنطقة، من ذلك أن قائد فرجيوة أحمد خوجة بن عاشور أجرى إحصاء بناء على طلب رجال لسلطة الفرنسية، وتأكد للسلطة الفرنسية أن قائمة عريضة من الأسماء كانت تملك كميات هائلة من الأسلحة والذخيرة المصنوعة في الجزائر والمستوردة من المشرق.

ويتأكد وجود بعض الكميات من خلال رسالة أحمد خوجة خليفة في تاريخ 27 أفريل 1864، فعند الشيخ سي السعيد بن الفاسي سبعة أرطال بارود وأربعة مكاحل (بنادق)، وخليل بن الفاسي 1 رطل بارود و40 حجرة و191 رصاصة، محمد بن مناح خمس مكاحل، سي الطاهر بن الساحلي ثلاث مكاحل، وللشيخ بوعكاز عدد من المكاحل والمسدسات والسكاكين جاء بها من مكة[2].

وقد تجمعت أعراش كثيرة يوم الخميس 17 مارس 1864 حيث أقاموا زردة بركة وتبركا، وأثناءها حددوا ساعة الهجوم، إذ يقول حم في نفس الرسالة: "وبولخراص المذكور جعل زردة يوم الخميس السابع عشر من شهر التاريخ واجتمعت عنده الناس، وصباح يوم الجمعة غزوا أصحاب الفساد على البرج وأرسل إلى عبود بورنان ذهب إليه يوم الذي جعل فيه الزردة".

ومما تقدم يتضح وأن الهجوم اتخذ من الزاوية رباطا، ويوم الجمعة تبركا. وقد خطط له مسبقا، وأن الهدف من هذا الهجوم بل من هذه الثورة هو القضاء التام على الوجود الفرنسي والموالين له وقد اختير برج زغاية لأنه كان يمثل في نظر السكان موطن القوة الفرنسية بهذه الناحية.

---

1 الرسالة إلى والده في تاريخ 18 مارس 1864

2 رسالة أحمد خوجة في تاريخ 27 أبريل 1864، أكس 2 H 27

ترتبت نتائج كثيرة، وعلى مستويات متعددة، حيث أثارت ردود فعل قوية. نذكر موقف السلطة الفرنسية، التي تمكنت القضاء على نفوذ شيوخ المنطقة ومنهم الشيخ بوعكاز وأولاد عراسين وشيخ كل من بني رميتة وبني فتح وبني صالح وبني علي

أرسلت السلطة الفرنسية إلى جميع الجهات، وخاصة إلى الموالين لها لقاء القبض على كل مشارك في هذا الهجوم، القيام بإحصاء لعدد الأسلحة ولكميات من الذخيرة ولمعرفة أصحابها، وتشديد الرقابة، مع الزيادة في فرض الضرائب وتنويعها. وأصدرت السلطة الفرنسية قوانين لتنظيم أمورها في الجزائر، من تلك القوانين المتعلقة بنظام الأرض في ديسمبر 1864، والذي حدد الإمبراطور بمقتضاه أسعار البيع، وقد دخل حيز التطبيق منذ سنة 1866.

استفحل الرأسمال الأجنبي بمنحه أراضي إضافية افتكت من جزائريين ثائرين، إذ حصلت الشركة الجزائرية العامة سنة 1865 على مساحة 89500هـ، بمقاطعة قسنطينة.

من النتائج أيضا أن ضمت كل من زواغة وفرجيوة إلى سيادة الحكم العسكري المباشر، والقي القبض على كثير من الشيوخ منهم مولاي محمد مقدم الإخوان وأخيه الحسين، وقائد بني يدر الحاج بن عز الدين، وأفراد أسرة بوعكاز.

وحسبما تقول بعض المصادر إن بوعكاز نفي إلى فرنسا (بايون) في أوت 1864[2] واتهمت السلطة الفرنسية من جهة أخرى أسرة المقراني على أنها كانت وراء هذا الحدث برفقة أسرة بن عز الدين.

ومن نتائج هذا أن اتسعت الثورة لتمتد إلى جهات أخرى من الوطن، ففي هذه الناحية ثار أولاد بني عز الدين في جويلية- أوت 1864، وأولاد بوعكاز سبتمبر –نوفمبر 1864

---

1 ينظر Rey Golodzeiguc المرجع السابق ص. 292

2 ينظر Rey Golodzeiguer المرجع السابق، ص 316

بجانب الثورة[1]. وأن الخسائر كانت مادية إذ أن السلطة الفرنسية قدرتها بوالي 300 ألف فرنك. ويفهم من التقارير الفرنسية أن حملات تمشيط واسعة قامت ضد سكان المنطقة قدرت قوتها ب 20 ألف محارب، حيث القي القبض على الميئات من الرجال والنساء والأولاد ، ناهيك عن ما حرق من أراضي، والاستيلاء على حوالي 500 رأس بقر و4000 رأس غنم و9200 رأس عتر و400 حصان.

وقد أرجع بعض الدارسين الأوروبيين ومنهم الباحثة غولزغر في كتابها (المملكة العربية) سبب هذه الثورة إلى دافع هو الحفاظ على الأرض، وتصفية حسابات، شخصية. هـ. ذا صحيح إلى حد، لكن تحرك الجزائريين كان أيضا بدافع المقومات الأساسية لشخصيتهم العربية الإسلامية، إذ كانت الثورات موجهة ضد"الكافر".

3-القيمة التاريخية لهذه الثورة

تكون هذه الثورة ذات قيمة تاريخية لأنها عبرت عن رفض السلطة الفرنسية، ونفوذ كل من والاها من الجزائريين. وتكون أيضا قد أشركت المنطقة في الثورات الأخرى التي اندلعت عبر أنحاء الوطن. لأنه برغم أن الحدث يبدو محليا وخلال يوم واحد ولكنه من حيث الأهداف فهو مرتبط بما كان يجري على مستوى الوطن.

وتتمثل القيمة التاريخية أيضا فيما تركته هذه الثورة من مادة خبرية دونها وجزائريون وغير جزائريين.

4-وثائق مصدرية

لدينا وثائق كثيرة تبين سير هذه الثورة ولنا أن نقدم منها أربع وثائق هي على الشكل الآتي:

---

1 قال حم بن علي: قد هجموا على البرج وغزوا عليه وكسروا أبوابه وكسروا جميع ما فيه واخذوا جميع القش الذي داخله وحرقوا الدار.

SUBDIVISION DE CONSTANTINE

Cercle de Constantine

BUREAU DE TEBESSA

عمالة قسنطينة

خليفة تبسة

في شهر ... سنة ... عربي ... ١٨٩٢

الى ... وحضرة ...

الى ... عز الله حضرة المعظم الارفع الفخام الاتبع
العادل المحترم السيد سعادة السيد الكولونيل مصطفى
بالعسكر أعنه الله عليه السلام التام على الابد والدوام يعلم
كافة من حضر نظ العالية وان كنت سيئي بخير بالعفو لله على الذ
وثانيا سيدي بالعفو جوابا من حضر تكم العالية من عند سعادة
السيد العمران عزيز مولاه وخبر به فيه بالكسيح بوعكاز لما
كان امد الجمعة ٤ ابريل به حكم عليه سعادة السيد العمر
كان بالحبس وامر به ان يبقى حاج الكحية واهل الكسيح بوعكا
زلفسطينة نعم سيدي كل ما امر به نفضيه جور او الكا
امر به ان نقف الوقوف التام حتى خرجتي ونكون بعيدا من
الاعسكر التي تمت بيزه وانا سيدي صنوه خلت الصريبير
نخدم بالكرة والاجتهاد ونكلموكم على ما يقع قليلا او
كثيرا حتى بانك الان نعم سيدي ان خرجتي كانت سابقا
منسوبة على الكسيح بوعكاز وان كان استقال انا اليكم
والان سيدي حيث حاز خرجتي واستقال كلا هذا البكم
بانا حمونين الله وشكرته على ذلك ونطلب من سيادة نظ
الراطيه العاليه ان تكون لي واسكه باسم الفيلاة
منوسعادة السيد الجنرال المحاكم الكبير بحيث لم تبقى
خرجتي منسوبة على الغير باسم المليغة وهذا ما نطلب
من سيادة نظ العاليه والا كان مهي يعرفني لي خبر نعبر كه به
لايا تي به الا كاتب بيه احمد بن الغيلاني والسلام من ابن
خويلد بيه احمد خوجه من عاشور خليفة تبسة الباقي

في شهر 12 أبريل 1864

الحمد لله وحده

أسعد الله حظرة المعظم الأرفع الهمام الأنفع الفارس المحترم الأشجع سعادة السيد الكمانده مصطفى بالمه أمن الله عليك السلام التام على الأبد والدوام يعمك ويعم خلافة من حظرتك العالية فإن كنت سيدي بخير فالحمد لله على ذالك وثانيا سيدي بلغني جوابا من حظرتكم الغالية من عند سعادة السيد الجنرال ديزفوا وخبرني فيه بالشيخ بوعكاز لما كانوا أهل الفساد دايرين به حكم عليه سعادة السيد المرشال بالسجن وأمرني أن نبعث حاج المكي وأهل الشيخ بوعكاز لقسنطينة نعم سيدي كل ما امرني به نقضيه فورا وثالثا الأعراش التي تحت يدي وأنا سيدي منذ دخلت السربيس نخدم بالكد والاجتهاد ونشاوركم على ما يقع قليلا أو كثير فما بالك الآن نعم سيدي أن خدمتي كانت سابقا منسوبة على الشيخ بوعكاز وإن كان استنادي أنا إليكم والآن سيدي حين صارت خدمتي واستنادي كلاهما إليكم فإنا حمدت الله وشكرته على ذالك ونطلب من سيادتك الزاكية العالية أن تكون لي واسطه باسم القيادة عند سعادة السيد الجنرال الحاكم الكبير بحيث لم تبقى خدمتي منسوبة على الغير باسم الخليفة وهاذا ما نطلب من سيادتك العالية ولاكن مهمى يمرنا في خبر نخبرك به ولا يأتي به إلا كاتبي سي احمد بن العياضي والسلام من ابنك وخديمك سي احمد خوجة بن عاشور خليفة فرجيوة والسلام

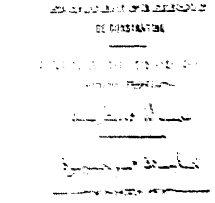

اربع فرعانا بزعاويه
معليين بارواكلانه
والوعة لينا عليه

في شهر 27 أبريل 1864

الحـــــــــمد لله وحـــــــــــده

أسعد الله ذات المعظم الأرجع الهمام الأنفع سعادة السيد الكمانده مصطفى بالله أمنه الله عليك السلام الأتم الشامل والأعم وبعد سيدي بلغني جوابك الأعز وقلت لي فيه صفرت لي وجهي مع سعادة السيد الجنرال نعم سيدي لم تكن لي غفلة ولا تفريط في خدمة الدولة وتراني سيدي مشيت في الساعة الثانية عشر من الليل للاماكين المتهومين بأماين الشيخ بوعكاز من بارود وغيره فوجدت في دار سي الساعيد بن الفاسي سبعة أرطال بارود موضوعين في برمة وموكحلة عمارة كاملة غير الثلاثة الموضوعين في الجريدة ووجدت في دار سي خليل بن الفاسي أرطل بارود في قرعة وأربعين حجرة من حجار لمكاحل رماية واحدى وتسعون حبة رصاص وطغاد بالفظة ووجدت في دار محمد وذينة تسع حبات رصاص ووجدت في د ار سي محمد بو مناح خمسة مكاحل وقال لي نفسي وأنا ضنيت لشيخ بوعكاز ودار سي الحاج حم بن مناح وجدت فيها مكحلة عمارة كاملة وعليها أربعون حبة مرجان ووجدت في دار شيخ سي الطاهر بن الساحلي ثلاثة مكاحل وقال لي نفسي وإما دار سي الحاج حم بن عبد العظيم ودار بن شريف ودار سي العطافي بن وذينة هاذه الديار الثلاثة لم نجد فيهم شيئا وأما السلاحات امتاع الشيخ بوعكاز من مكاحل وبشاطل وسكاكن الموضوعة عند الناس أمانة فإني جردتها في جريدة وسميت في الجريدة واحد باسمه وفرقته وبقيت السلاحات عند الناس أمانة كما أمرني سعادة السيد الجنرال والسلاحات التي أتى بها الشيخ بوعكاز من مكة فإني وجدت نصيبا وقدره موضوع في الجريدة فإني وضعته تحت يد وسميت في الجريدة من وجدت عنده من سلاحات مكة كل واحد باسمه وفرقته والموضع الذي موضوعين فيه وأرسلت لك الجريدتين لتفهمهما وترسلهما على يدك لسعادة السيد الجنرال مع جوابه والسلام من السيد أحمد خوجة بن عاشور خليفة فرجيوة وفقه الله.

أربعة قرعات فرنصاوية مملين بارود ثلاثة والرابعة ليست مملية

SUBDIVISION DE CONSTANTINE
Cercle de Constantine
BUREAU DE RENSEIGNEMENTS

عمالة قسنطينة

خليفة برجيوة

في 22 ماي سنة 1864

الحمد لله وحده

اسعد الله حظرة المعظم الأرفع الهمام الأنفع سعادة السيد الكمامنده مصطفى بالمه بالله آمنه الله عليك السلام مرور الليالي والأيام وبعد يا نعم السيد بلغني جوابك الأرفع متضمن بيد إرسال محمد بن الحامدي هناك نعم سيدي وإني وجدته قدم لقسنطينة مع عمر بن خالد ومحمد بن مخيثر والحاج البشير بن احمد الواعي والحاج محمد بن بروو وهؤلاء الأشخاص المذكورين كلهم قدموا لقسنطينة يخبرون الأهل الشيخ بوعكاز في اليوم التاسع عشر من شهر التاريخ ليكون أمره في علمك وحين يرجع لابد نرسله لك وثانيا سيدي أمرتني نوجه لكّ ما وجدناه من بارود وحجار ورصاص امتلاع الشيخ بوعكاز فاني أرسلت لك سيدي ما جرناه من هاذه الثلاثة المذكورة مع حامل الجواب خديمنا الدايرة علي بن السابع والآن نفهمك سيدي على التفصيل اما البارودالذي موضوع في البرمة هو الذي وجدناه في دار سي السعيد بن الفاسي والذي موضوع في القرعة هو الذي وجدناه في دار سي خليل بن الفاسي كما وجد عنده أيضا أربعون حجرة للبنادق ومايةوإحدى وتسعون حبة رصاص وتسع حبات رصاص وجدناهم في دار محمد بن وذينة وأما البارود الذي موضوع في القرع الفرنصوية وهم أربعة ثلاثة مملين والرابعة غير مليه وجدناه في دار سي محمد بن الحاج هذا الذي أخبرتك به في الجواب المورخ بالسابع والعشرين من أفريل واما المربوط حربي وعدده مايتين وستعون قرطاسا ومايتين وأربعون حبة رصاص وستة وأربعون حجر للبناق هو الذي أتى به الحاج بلخير واخبرتك به في الجواب المورخ بالثاني عشر من شهر التاريخ فتراني سيدي أرسلت لك الجميع ونضرك أوسع والسلام من ابنك وخديمك سي احمد خوجه بن عاشور خليفة فرجيوة وفق الله الجميع أمين.

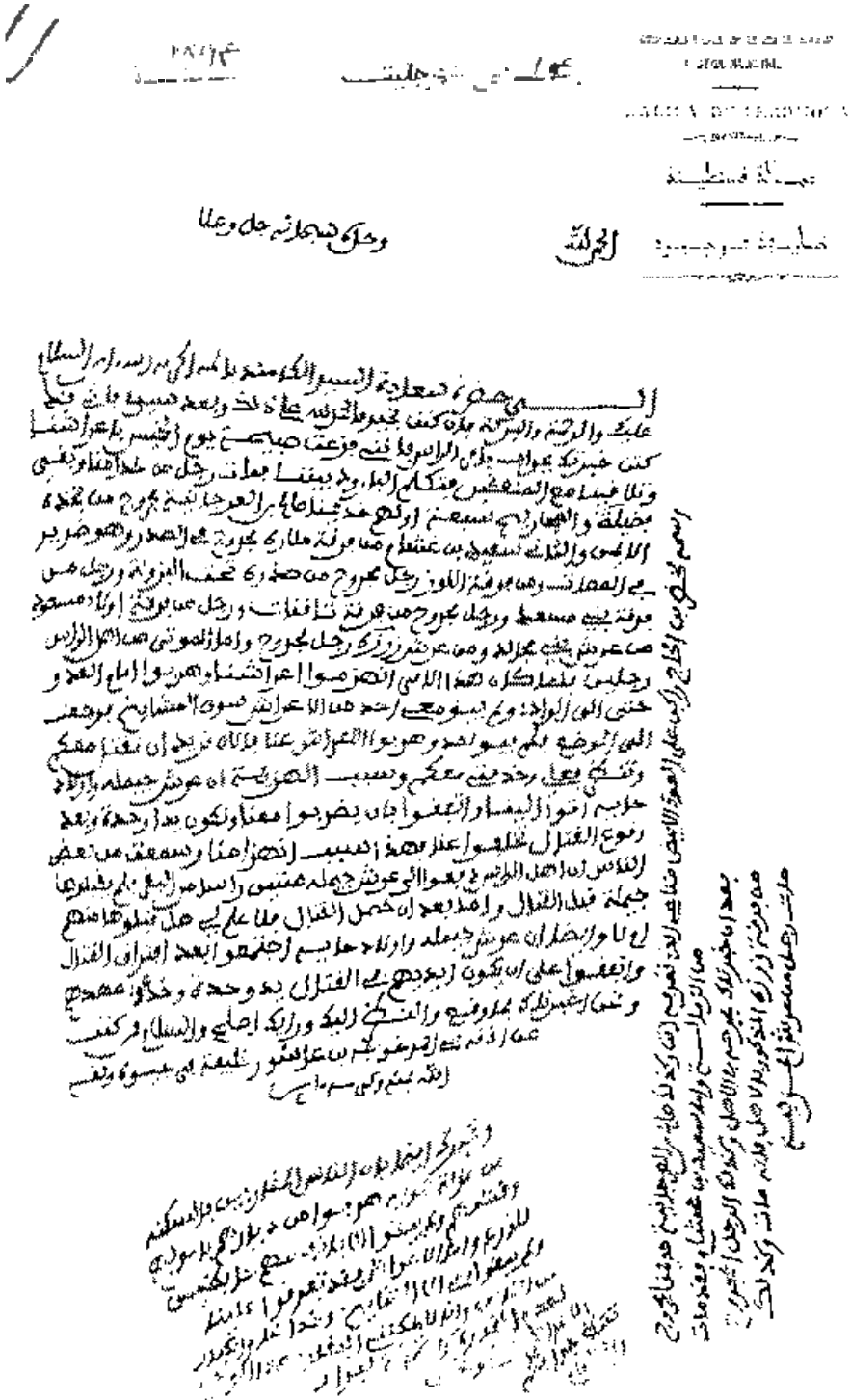

في 14 جويلية 1864

الحمد لله وحده، سبحانه جل وعلا

إلى حضرة سعادة السيد الكامنده بالله السلام عليك والرحمة والبركة فإن كنت بخير فالحمد لله على ذلك وبعد سيدي فإنني قد كنت خبرتك بجواب بأمر من الراسل فإنني فزعت صيحة يوم الخميس باعراشنا وتلاقينا مع المنفقين بتكلم البارود بيننا فمات رجل من خدامنا وبقي فضيلة والمجاريح سبعة أولهم خديمنا صالح بن العرجاينة مجروح من فخذه الأيمن والثاني سعيد بن غشام من فرقة ملاره مجروح في الصدر وهو ضرير في المحلات ومن فرقة اللوز رجل مجروح من صدره تحت البزولة ورجل من فرقة بني مسعد ورجل مجروح من فرقة تاقفات ورجل من فرقة أولاد مسعود من عرش مخلد ومن عرش زرزة رجل مجروح وأما للوتى من أهل الراس رجلين فلما كان هذا الأمر الزموا أعراشنا وهربوا أمام العدو حتى إلى الواد ولم يبق معي أحد من الأعراش سوى المشايخ رجعت إلى الموضع فلم (بيواحد) وهربوا الأعراش عنا فالآن نريد لك نقتل معكم وتنتظر فعلي وخدمتي معكم وسبب الهزيمة أن عرش جيملة وأولاد حاية أتوا إلينا واتفقوا بأن يضربوا معنا ونكون يد واحدة وبعد وقوع القتال تخلفوا عنا فهذا سبب انهزامنا وسمعت من بعض الناس أن أهل الراس دفعوا إلى عرش جيملة ستين رأس من البقر فلم يقبلوها جيملة قبل القتال وأما بعد أن حصل القتال فلا علم لي هل قبلوها منهم أم لا وأيضا إن عرش جيملة وأولاد حاية اجتمعوا بعد افتراق القتال واتفقوا على أن يكون أيديهم في القتال يد واحدة وخذوا عهدهم ونحن أخبرناك بما وقع والنظر إليك ورأيك أصلح والسلام فمن كتب عن إذن سي أحمد خوجة بن عشور خليفة فرجيوة وفقه الله بمنه وكرمه.

ونخبرك أيضا بأن الناس المقاربين بالسكن من عزابة حمورة هربوا من ديارهم باموالهم وفشهم ولم يبقوا إلا بانفسهم حافظين للزرع وأما الأعراش فقد تفرقوا علينا ولم يبقوا معي إلا المشايخ وخدامنا والكبار من الناس وأنا لا يمكنني البقاء بهذا الوضع لعدم القدرة والطاقة بعواد الأعراش عني ونحن ننتظر جوابكم والسلام.